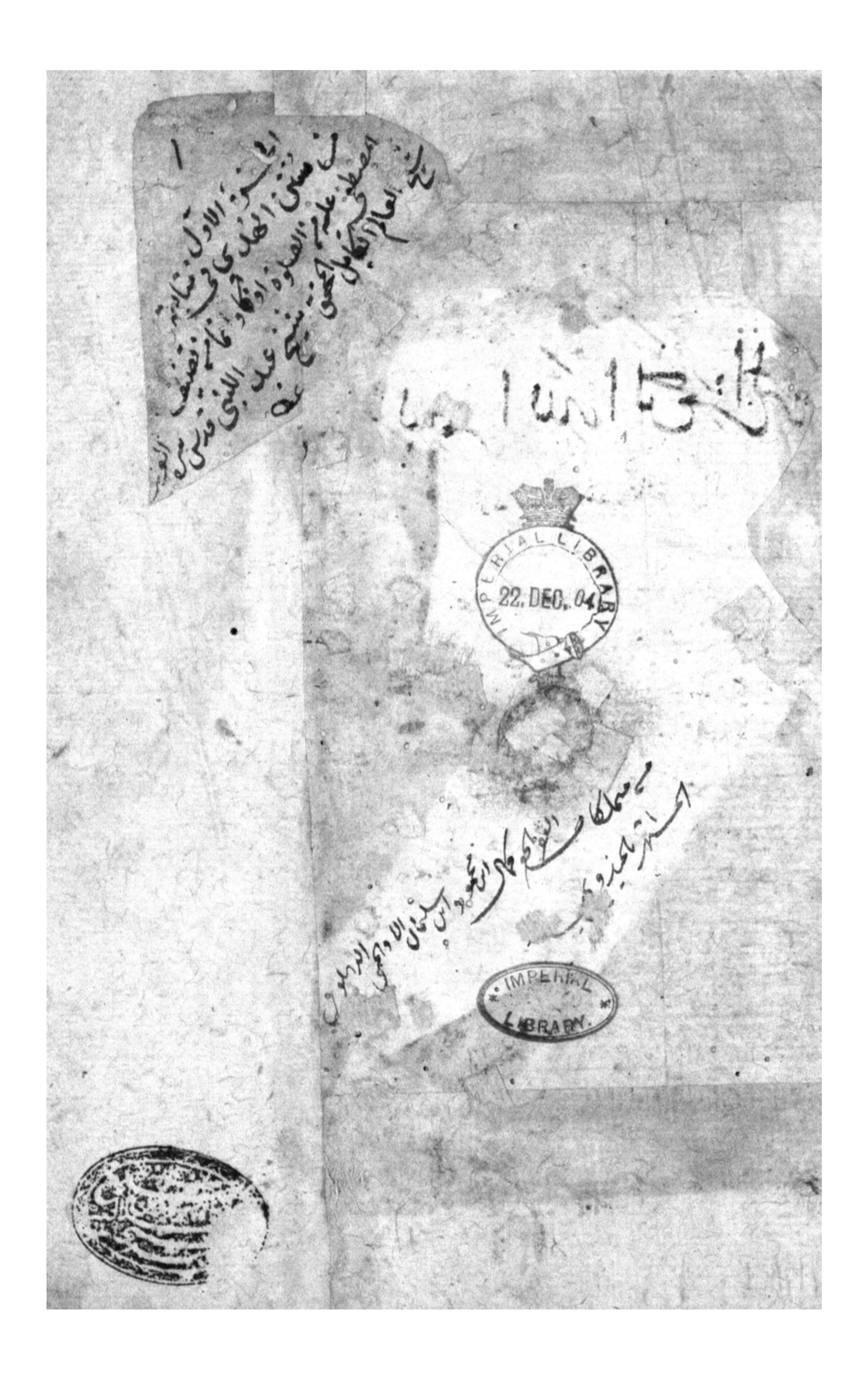

IMPERIAL LIBRARY
22. DEC. 04
IMPERIAL
LIBRARY.

سنن الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وآله اجمعين رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي بعث فينا رسولا من انفسنا يهدي الى الحق و
صراط مستقيم داعيا الى الله باذنه وبشيرا ونذيرا بالايات والذكر
الحكيم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد كان
خلقه القرآن العظيم ووجب اقتداؤه واتباعه بالنصوص القاطعة
والبراهين المقويم والصلوة التامة الدائمة المباركة النامية
على سيد الرسل وهادي السبل حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
الشفيع المشفع المنجي من اهوال يوم القيمة وتصلية جحيم صلى الله عليه
وعلى اهل بيته وعترته وازواجه وذريته وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
كثيرا وبعد فهذا منتخب انتخب من كتب الاحاديث الصحيحة وثمرة
اجتني من ثمار الاشجار النبوية في ذكر محبته صلى الله عليه وسلم والاهتداء
بهديه والاقتداء بسنته ووظايفه في اصناف الطاعات والعبادات
وما ورد منه من الاذكار والدعوات وما تعوذ به من المعوذات
ونحو من السير والاداب والعادات امتثالا لامره صلى الله

لم عليه وزاده شرفا وفضلا من لديه ليبلغ الشاهد منكم الغائب
رجاء لدعايه في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها فأداها كما سمع وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان
له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ورتب على
مقدمة وثلثة اقسام وخاتمة والمسؤول المأمول من الله الكريم المجيب
التوفيق والانابة والاعانة والهداية والعصمة والصيانة هو جميع
الاحوال الظاهرة والخفية حسبي وعليه توكلي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم المقدمة في الاخلاص وحسن النية في جميع الاعمال الظاهرة والخفية
اما الاخلاص فقال الله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال تعالى حاكيا ولاغوينهم اجمعين اي لاحملنهم
اجمعين على الغوايات الا عبادك منهم المخلصين اي الذين اخلصتهم لطاعتك
وطهرتهم من الشوايب فلا يعمل فيهم كيدي وقال سبحانه وتعالى في يوسف
عليه الصلوة والسلام انه من عبادنا المخلصين اي من الذين اخلصهم الله
تعالى لطاعته وقرأ بالكسر اي اخلصوا دينهم لله تعالى والاول اعلى
من الثاني فهو مثل المحبوب والمحب والمراد والمريد وشتان ما بينهما
وكذا وقع موقع مدح لكثير من الانبياء مثل قوله تعالى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وامثاله وقال صلى الله عليه وسلم طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء وقال اخلصوا اعمالكم لله

قال ان الله لا يقبل إلا ما خلص وفي رواية إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه
وقال اخلص دينك يكفك القليل من العمل اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه
كلها من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه فا
فالاخلاص هو الاصل في الباب واساس الطاعات ومبني العبادات
فلا بد ان يفتش العامل عن قلبه عند كل عمل في كل حين واوان ولا
يغفل عن مكايد النفس ووساوس الشيطان ومن هنا قيل المخلص من يفتش
قلبه في كل يوم اربعين مرة والمغرور من لا يشعر بما عمله واعواله الي اربعين
سنة واليه اشارة والمخلصون علي خطر عظيم واختلفوا في معني الاخلاص
روينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله
تعالي منهما وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قال الرياء
وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاحه ولا يحب اطلاع الناس
علي حسن عمله ولا يكره ان يطلعوا علي السيئ من عمله وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله تعالي قال الاخلاص أن يستوي افعال العبد في الظاهر
والباطن وعن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال في
الصدق ابتو السر والعلانية والاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى
في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب اليه تعالي دون
شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح

قال ورويا الشرك الاصغر

الذ

ن الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب اليه تعالى وقال ابو محمد
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وعنه لا يشم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره وعن ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله تعالى قال
ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
الاعمال في الاعمال وعدم اقتضاء ثواب العمل في الاخرة كذا ذكر
الامام محيي الدين يحيى النووي في الاذكار وقد بلغني عن البعض
ان العامل لحصول الثواب ودفع العذاب يعاتب يوم الجزاء والحساب
يقول له سبحانه وتعالى اوما كنت مستحقا للعبادة بالذات وكمال الصفات
حتى نظرت الى الثواب ودفع العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اشارة الى ذلك وذكر
القاضي بيضاوي رحمه الله في تفسير قوله سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه
احدا بان يرائيه او يطلب منه اجرا روي ان جندب بن زهير رضي الله
عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع
عليه سرني فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه
ونقل الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت جبريل عليه الصلوة والسلام عن الاخلاص ما هو فقال سألت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر من أسراري استودعته قلب
من أحببته من عبادي ۰ وعن ابي يعقوب السوسي رحمه الله تعالى متى شهدوا
في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم إلى اخلاص آخر وهذا اخلاص
الخواص واما اخلاص العوام فهو ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال فمتى تمسك
العامل بالصدق والاخلاص بلغ مبلغ الرجال ولا يتحقق صدقه واخلاصه الا
بشيئين متابعة امر الشرع وقطع النظر عن الخلق وما دخلت الآفات على اهلها
الا بموضع نظرهم الى الخلق بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر ولا يباع عن جمع بعير ۰
وهو اشارة الى قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك التقيد بعاداتهم
واما النية فقال الله سبحانه وتعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما في معناه ولكن يناله النيات وقال
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم ۰
وقال الشيخ رحمه الله في العوارف في معناها انها اول العمل ونحسب ما يكون
النية

العمل وحكي عن بعض الصالحين ان كتب الي اخيه اخلص النية في اعما
يكفك قليل من العمل ومن لم يهتد الي النية بنفسه يصحب من يعلمه حسن
النية اذ لا يكفي فيها ان تقول نويت كذا بل هي هم صادق وجزم تام وعزيمة
راسخة في القلب لا تحصل بمحض القصد والاختيار بل هي منحة من الله
سبحانه تحصل تارة واخرى لا كما نقل في ذلك عن كثير من المشايخ انهم توقفوا
في اعمال حتي حصلت لهم النية وهي ركن في جميع الاعمال وبها تعرف العبادة
من العادة وبها يثاب وعليها يعاتب قال الله تعالي وتقدس ان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وليس مما تخفيه الانسان الوساوس والخطرات
جواب سوال
اذ ليس ذلك في وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد صح عنه صلي الله
عليه وسلم في طرف حديث طويل وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر وصح ايضا
في طرف حديث اخر حتي اللقمة تضعها في امراتك وثواب صاحبها بمجردها
بدون العمل بخلاف العمل فانه يبطل بدونها راسا واصلا قال الله تعالي
ويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون واليه يشير الحصر في قوله صلي الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوي وقال عليه افضل الصلوة
والسلام فيما يروي عن ربه تبارك وتعالي ان الله تبارك وتعالي كتب الحسنات
والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالي حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات الي سبعماية ضعف الي اضعاف

ونقل عن الامام ابي جعفر محمد الصادق انه خرج الي صلوة الفجر وقد لبس ... مقلوبا فلما قيل له في ذلك قال انما كنت لاجل الصلوة فلا اقلبه حتي يحصل لي نية صالحة لله

كثيرة الحديث وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش
ورب قتيل بين الصفين والله اعلم بنيته وكم ممن اصابه السلاح وليس بشهيد
ولا حميد وكم من قد مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق وشهيد بل قد
تعتبر مع عمل مخالف لها كما في صورة الصائم الآكل ناسيا وامثاله كثيرة وبه يشهد
الحديثان المتقدمان وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى تجاوز لي
عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه حتى ان التصديق الذي هو عزيمة
الجنان هو المعتبر والركن الاصلي في الايمان ولا يعتبر معه سقوط الاعمال وجريان
كلمة الكفر بعذر على اللسان وايضا لا يتطرق اليها آفات التسميع والريا وغيرهما
كما يتطرق الى ساير الاعمال فهي ازكى الاعمال واسنى الاحوال لا بد من المحافظة
عليها والاستخارة فيها فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار وما
ندم من استشار ومنه تكثيره صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم خر لي واختر لي
وسياتي كيفية الاستخارة ان شاء الله تعالى ومن جوامع الكلم الجميع ما تقدم
قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله والتقييد بالمومن اشارة الى ان
المراد بالنية نية خير وطاعة دون سيئة ومعصية اذ المومن لا يكون عزمه
وهمه فيها غالبا وان كان قد تصدر منه بهيجان الشهوات النفسانية والوساوس
الشيطانية او المراد المومن الكامل فهو واضح اي نيته الخير والطاعة خير من عمله
لما تقدم وليس ان نيته الشر والمعصية شر من عمله فقد قال عليه افضل الصلوة
والسلام وان هم بسيئة فلم يعملها اي خوفا من الله تعالى بدون اعتراض
حائل ومانع كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة

[Marginalia: بشيمان نشو / طلب / قيلها بمعنى واصدومنه / كزين / جواب سوال / جواب سوال]

[بيع الشي لو ... ـــه]

حدة لا يقال نية المعصية خير من عملها بمعني انه لا يكتب عليها شي بدون عملها
بخلاف ما اذا عمل كما يدل عليه الحديث نعم ولا يخفى كما هو ظاهره لان خير صيغه
اسم التفضيل فيقتضي المشاركة بينهما في مطلق الخيرية والعمل السي لا [ظاهر حد]
خير فيه بوجه ما وايضا ظاهر سوق الحديث يابي ذلك اذ هو حث علي نيات
الخيرات ثم اختلف فيما هم الانسان وعزم علي معصية فما تركها بالاختيار
خوفا من الله الجبار بل لمانع منعه منها وهو عازم عليها فقيل يكتب اثم تلك
المعصية بكمالها والصحيح انه يكتب عليه اثم الهم فقط والله اعلم بالصواب
وفقنا الله واياكم للخيرات والطاعات وحسن النيات ومتابعة خير
البريات وجنبنا واياكم عن الخطيات والسيات والامور والمحدثات
كلها بمنه وعونه انه هو ولي التوفيق القسم الاول فيما يجب علينا من حقوقه
صلي الله عليه وسلم صلوة دائمة طيبه مباركة وسلم تسليما كثيرا كثيرا وفيه ابواب
الباب الاول في المحبة والمناصحة وفيه فصول فصل في تحقيق معني المحبة له صلي الله
عليه وسلم قال الامام العلامة الفقيه القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي
في كتابه المسمي بالشفا في تعريف حقوق المصطفي صلي الله عليه وسلم اختلف
الناس في تفسير محبة الله ومحبة رسوله فقيل المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة
والسلام وقيل اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة
مخالفته وقيل المحبة دوام الذكر للمحبوب وقيل ايثار المحبوب وقيل
الشوق الي المحبوب وقيل مواطاة القلب لمراد المحبوب فيحب ما احب ويكره
ماكره وقيل ميل القلب الي موافق له [اي موافقة] واكثر العبارات اشارة الي ثمرات

المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الي ما يوافق الانسان إمّا لاستلذاذه
بادراكه بالحواس الظاهرة كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما يميل اليها طبع سليم او بادراكه بعقله وقلبه
معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين واهل المعروف والماثور عنهم السير
الجميلة والافعال الحسنة واما لاحسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
علي حب ما احسن اليها وهذه المعاني كلها من جمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق وحسن الباطن واحسانه وانعامه علي امته متحققة موجودة
بكمالها فيه صلي الله عليه وسلم ونقلها مستفيض مجمع عليه هذا حاصل كلام
القاضي رحمه الله سبحانه ثم اعلم ايها المحب لحضرته صلي الله عليه وسلم ان
المحبة نوعان شرعي وطبيعي فالشرعي هو المفسر بامتثال الامر واتباع
الاثر وتحصل بعقايد سليمة ودلايل عقلية ومنشاؤه الخوف والرجاء وبما
يكون من العلم بالالاء والنعماء ومحركه من الصفات دون الذات
وذلك عام يعم جميع المومنين وشرط في صحة الايمان بسيد المرسلين قال
صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين قال الخطابي رحمه الله تعالي لم يرد به حب الطبع بل اراد به
حب الاختيار اي لا يومن احدكم حتي يترك شهوات نفسه وولده ووالده
والناس كما في رواية اخري احب اليه من نفسه وولده الخ في متابعتي والا
تبدا
بسنتي ويوثر متابعتي ورضائي علي اتباع هواهم وشهواتهم وان كان
فيه هلاكه والا فالنفس مجبولة علي محبة الولد والوالد اشد مما يكون ولذلك

وفي الخبر الصحيح ياتي علي الناس زمان يكون
هلاك الرجل علي يد زوجته وابويه وولده

في وسع الانسان ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وذكر الولد والوالد اشارة
الى شدة محبتهما وقوة فتنتهما قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم فالمعنى لا تنال ثمرة الايمان حتى تترك هواهما وفتنتهما وتختار
محبتي ومتابعتي عليهما كما هو مصرح في قوله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال المحققون المراد به
حب الطبع ونفي كمال الايمان اي من لا يحبه صلى الله عليه وسلم حبا يرجح على
الوالد والولد لا كمال لايمانه ولا حلاوة له فيه واليه يشير كلمة حتى الدالة
اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يرتقي ويبلغ الى هذه الدرجة العليا فعلى هذا
يكون الحديث اشارة الى الحب الخاص الطبيعي الذي ياتي ذكره ولهذا النوع
من المحبة مراتب بعضها اعلى من بعض بحسب الامتثال والمتابعة ستير الا
والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا في اعلى الدرجات منه حتى قاتلوا
اباءهم وابناءهم واحبارهم في مرضاته وامتثال امره صلى الله عليه وسلم
وقال له عليه الصلوة والسلام عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك براسه
يعني اباه فالمخالف لبعض الامور بدون التعنت والاستخفاف بل بدواعي
الشهوة ووسواس الخناس وان كان ناقص المحبة لكن لا يخرج عن اسمها اصلا
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما
يؤتى به لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله واللعنة هي الطرد والبعد من الرحمة
والمؤمن مرحوم في الجملة وان كان يرتكب الكبائر ويحتمل ان يهديه الله ليتوب
فيتوب الله عليه حتى قالوا لا يجوز لعن كافر بعينه لاحتمال الهداية والرحمة

والرحمة واما المحبة الطبيعي فهي موهبة عظيمة من الله سبحانه قد جبلت النفس
عليها بالجبلة الازلية والفطرة الخلقية التي فطر الناس عليها قال صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر اختلف
والمومن يالف ويولف ولاخير فيمن لا يالف ولا يولف غير معللة بدليل
عقلي ولانقلي ولاحدس ولاتجربة ولاتزكية وغيرها وان كانت سنة الله
سبحانه جارية بتزكية نفوس احباه واوليا ه بحسن توفيقه وتاييده وهذا
هو الحب الخاص الذي منشاه مطالعة الروح وحب الذات وتلحق صاحبه
سكرات بعد السكرات قال الواسطي رحمه الله تعالى في قوله تعالى يحبهم ويحبونه
كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فالهاء راجعة الي الذات دون النعوت
والصفات وعن عرباض بن سارية رض قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وسمعي وبصري واهلي
ومالي ومن الماء البارد اي كان يطلب الحب الخالص وهو ان يفني عن كليته
وتحب الله بكليته كما قيل ما لم تخرج من كليتك لا تدخل في حد المحبة وفي
لمعنى من قال حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا دخول لصفات
المحبوب ولا يبقى لك شي وقول القايل المحبة في القلب نار تحرق كل ما سوى
وسيل الجنيد رح عن المحبة قال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات
المحب وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل في طرف
حديث طويل فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا اي انزع
لباسه من صفاته وكثافة تعبداته حتي يفني عن كليته وجمود طبيعته وتخلقه

[Interlinear glosses:] اي مجتمعة — وحاصله ان الايتلاف الطبيعي امر خلقي لا مدخل للكسب — الحدس سرعة الانتقال من المبادي الي المطالب كما بين في المنطق منه — اي الاطلاع على معاني فيه وايتلافه به منه — علامات العشق منه

باخلاقي ويتنور بانوار صفاتي بل لا يبقى بنفسه شي اصلاً ويبقى بي وبصفاتي

قال الشبلي رحمه الله تعالى المحبة كاس لها وهج اذا استقر في الحواس

تلاشت وقيل المحبة ظاهرها اتباع رضي المحبوب وباطنها ان يكون مفتونا

بالحبيب عن كل شي فلا يبقى فيه بقية لغيره ولا لنفسه واليه يشير قوله

صلى الله عليه وسلم ومن الماء البارد اذ حبه جبلي محض وقوي جداً

سيما للعطشان والمقصود انه صلى الله عليه وسلم يريد استيطال عرق

المحبة لمحبة الله تعالى حتى يكون حب الله تعالى اغلب في الطبع والجبلة من

حب الماء البارد ايضا فيكون فانيا من طبيعته وبباقي بالمحبة وفي هذا النوع

من المحبة وقع التفاضل بين الصحابة بعضهم على بعض رضي الله عنهم

اجمعين قال صلى الله عليه وسلم لو اتزن ايمان ابي بكر مع ايمان امتي

لرجح وما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلوة ولكن بشي وقر في قلبه

يعني به حب الله ورسوله وايثاره اياه على نفسه واهله وماله وبذله جهده وطاقته

في رضائه واتباعه وفيما له وعليه ومن هنا كان ثاني اثنين في الغار ومونسه

في الاحضار والاسفار وشيخ المهاجرين والانصار قال صلى الله عليه وسلم

ما احد عندي اعظم براً من ابي بكر اساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وما

لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يداً يكافيه

الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت

متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله وامثال

ذلك كثيرة يطول الكلام بتعدادها وعن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله عنه والذي انزل عليك الكتاب لانت
احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان
يا عمر اي الان صار ايمانك معتدا به والمراد هو الحب الخاص الطبيعي
وكمال الايمان كما قرره المحققون وهو الظاهر والا فهو رضي الله عنه
كان تام الامتثال وافضل الرجال تابعا لرضاه مقتديا بما يهواه صلى الله
عليه وسلم وتكليفه اياه بامر خارج عن طاقة العوام وترقيه رضي الله
عنه في لحظة واحدة من مقام الى مقام وكم بينهما من خوارقه ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم دليل شرفه وكرامته رضي الله عنه وتحتمل
ان يكون هذا تعليما لهم في ابتدايه الاسلام فيكون من قبيل العام
وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني احبك فقال انظر ما تقول فقال والله اني احبك ثلث مرات
قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا الفقر اسرع الي من يحبني من السيل
الي منتهاه التجفاف مثل البراقع للخيل ومعناه
ارفض الدنيا وتزهد فيها وتصبر على الفقر والتقلل فالحب هو الحب الخاص
الطبيعي والا فاكثر الصحابة رضي الله عنهم كانوا اغنيا وهو صلى الله
عليه وسلم راض عنهم وايضا فما امر كل من بايعه وصحبه بهذا
الامر الذي امر به ذلك الرجل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انت مع
من احببت والمرء مع من احب ومن كان احبني كان معي في الجنة بدليل

بسابقها وسياقها وكذا الحكم في التابعين وتبع التابعين وتابعيهم الي
يوم الدين كما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم ان من اشد امتي لي حبا ناس
يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله يعني يتمني احدهم ان
يكون مفديا باهله وماله لو اتفق رؤيتهم اياي لي ووصولهم الي وقوله صلي الله
عليه وسلم وددت اني قد رايت اخواننا قالوا يا رسول الله السنا اخوانك
قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم علي الحوض
ومن هنا تمسك القاضي ابن عبد البر قايلا بانه يمكن ان يكون واحد منا
يفضل الصحابة رضي الله عنهم وليس بذلك بل الصحيح المختار ما تقرر في
علم اصول الدين انه لا يبلغ ولي درجة الصحابي ويعضده قوله صلي الله عليه
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي الباب احاديث وحب من تحبنا خاصا واجعلنا
من المستغرقين في حبك برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في بيان وجوب محبته
صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم الاية اي ان كان اهلكم واموالكم احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي ياتي الله بامره من العذاب
والاهلاك فاوعدهم الله سبحانه بترك المحبة له ولرسوله والجهاد في سبيله
ثم فسقهم ونبههم بعدم هدايته لهم وتركهم في ضلالتهم وغوايتهم بقوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فلما نفي الايمان

وفي عقيدة النجاح اصحاب نبينا افضل الخلق بعد الانبياء عليهم الصلوة والسلام

عمن يحب اعداء الله ورسوله علم ان المومنين هم الذين يحبون الله ورسوله
واحباءه واولياءه فالمومن هو المحب والكافر هو المبغض فالمحبة شرط لازم
لصحة الايمان بل هو هو الايمان ولا ايمان وراءه فيكون فرضا لازما وقال
صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وقال سهل من لا يرى ولاية الرسول
عليه في جميع الاحوال ولا يرى نفسه في ملكه عليه افضل الصلوة والسلام
لا يذوق حلاوة سنته الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ادبوا
اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القران فان
حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبياءه واصفيايه وكفى به
حضا وتنبيها ودلالة وحجة على التزام محبته وثبوت فرضيتها وعظم
خطرها واستحقاقه صلى الله عليه وسلم لها والمراد هنا هو الحب الشرعي الاختياري
لا الطبيعي الاضطراري قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير
الاية السابقة يعني قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله الحب الاختياري
دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف لتحفظ عنه والله اعلم فصل
في الثواب شرفا وفضلا على محبته ورفع الدرجات بمودته صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم زاده الله شرفا وفضلا لديه ما اختلط حبي
بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك
فما اصبر حتى اجي فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله عز وجل ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصلحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقراها عليه وروي
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل
جسمه فساله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك
واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فخفت
ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين فان ادخل الجنة كنت
في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت
وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف
فقال ما بالك فقال بابي انت وامي اتمتع من النظر اليك واذا كان يوم
القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله تعالى الاية وفي حديث انس رضي
الله عنه من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وعن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طايفة من النهار حتى اتا خبا فاطمة فقال اثم لكع يعني حسنا فلم يلبث
ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله

قوله لكع اي صغير

اثمة لكع

عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه كيف صلى الله عليه وسلم
قوله فاحبه على احبه وقوله احب على من يحبه واي درجة اعلى من محبة
الله سبحانه للعبد او ما ترى في قوله صلعم فيما يرويه عن ربه عز وجل فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وانت مع من احببت والظاهر ان المراد في هذا الباب هو الحب
الخاص الطبيعي كما لا يخفى ذلك على ذوي الالباب اذ هو نوع مثوبة خاص يختص
بافراد خواص وليس على سبيل الشمول لجميع المومنين من العوام والخواص
ولا كمطلق الثواب المترتب على امتثال الامر واتباع الاثر غير مختص بفرد دون
فرد وبشرط دون شرط والله اعلم

فصل في الآثار والعلامات

التي بها يتميز
المحب عن غيره والمقصود من ايرادها انه ينبغي للمومن الصادق ان يتامل
في نفسه ويفتش عن قلبه في كل حين واوان هل فيه محبة ومودة لسيد الانس
والجان صلى الله عليه وسلم التي هي شرط لصحة الاهتداء وكمال الايمان
فان وجدها يحمد الله سبحانه ومنه يطلب شواهدها ولوازمها التي
لا تنفك عنها قط فان وجدها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
من حطام الدنيا وما سواه وليطلب مزيدها حتى يبلغ الى مقام فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث وان لم يجدها عياذا بالله فليسع
في تحصيلها وليجهد في طلبها وتكميلها ليكون من المحبين الفائزين
والويل كل الويل لمن سهى وغفل عن ذلك راسا واصلا فيقول يا
ويلتي ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ولم اتخذ فلانا خليلا واحسرتا

٩

علي ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين عصمنا الله واياكم
عن ذلك كله فمنها ما نقل الشيخ رحمه الله تعالي في العوارف قال بعضهم
من ادعي محبة الله تعالي من غير تورع عن محارمه فهو كذاب ومن
ادعي محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب ومن ادعي حب
رسول الله من غير حب الفقراء فهو كذاب ويؤيد القرينة الثانية قول
الله عز وجل ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة قال القاضي في تفسيره تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة علي بذل
انفسهم واموالهم في سبيله ومنها الاقتداء به صلي الله عليه وسلم
والاتباع لسنته من اقواله وافعاله والتادب باداته في عسره ويسره
وايثار موافقته في منشطه ومكرهه علي هوا نفسه وشهواته عن انس رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي
ومن احيي سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقد قال انس رضي
الله عنه حين راي النبي صلي الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة
فما زلت احب الدباء من يوميذ وايثار طاعته علي طاعة نفسه وهواه
وامتثال لما امر به والانتهاء عما نهاه وفي معناه ما انشد قايل تعصي
الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا لعمري في القياس بديع ۞ لو كان حبك
صادقا لاطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع ۞ وتمام الزهد في الدنيا والرغبة
في الاخري وايثار الفقر والتصبر عليه فقد قال عليه افضل الصلوة والسلام

وهو قوله من ادعي محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب ۞

[illegible] ان [illegible] رسول الله صلي الله عليه [illegible] الدباء [illegible] ۞

لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من
السيل من اعلا الوادي او الجبل الى اسفله وقال لرجل حين قال له صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول فقال والله اني احبك
ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا كما تقدم ذكره وقال
سهل رحمه الله علامة حب الله حب القران وعلامة حب الله وحب القران حب
النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة حب
الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا
وبلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا يسال احد عن نفسه الا
القران فان كان يحب القران فهو يحب الله ورسوله ومنها كثرة ذكره صلى الله
عليه وسلم والشوق الى لقايه فمن احب شيا اكثر ذكره وكل حبيب يحب
لقا حبيبه وقد تقدم حديث ان من اشد امتي لي حبا ناس يكونون
بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله وروي ان خالد بن معدان رضي الله
عنه ما كان ياوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم
اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل ربي قبضي اليك
حتى يغلبه النوم وروي ان امراة قالت لعايشة رضي الله عنها اكشفي لي
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت وسيل مالك
عن ايوب رضي الله عنه قال انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى حتى ارحمه وامثال ذلك من الصحابة رضي الله عنه اكثر من ان يحصى

وعلامة حب السنة ...
... كان يحب القران
الحسب ... اللسان

ومنها التوقير والتعظيم له عند ذكره والخشوع والانكسار مع اسمه واليه
يندب قوله صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اذا سميتم محمدا
فلا تضربوه ولا تحرموه وفي رواية فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا
له وجها قال اسحق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه
الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين ومنه ما روي
انه صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه
ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم و[illegible]
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها وقال ابو سفيان رح ما رايت من الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها المحبة لمن
احبه صلى الله عليه وسلم من اهل بيته وعترته وصحابته من المهاجرين والانصار
بل لجميع قبايل العرب من الاراذل والاخيار والبغض لمن ابغضه وعاداه
من المنافقين والكفار قال صلى الله عليه وسلم في الحسنين رضي الله عنهما من احبهما
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله وكذا ورد في كل فرد فرد من اهل البيت وبالجملة قال
صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي وقال في الاصحاب
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله يوشك
ان ياخذه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى
حب اصحابي في قلبه وقال في العرب يا سلمان لا تبغضني فتف[illegible]قني

فقد

ومن آذى الله

وكان رجلا فارسيا

قال كيف قال يبغض العرب فيبغضني وقال من احب العرب فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ثم اعلم ان المحبة وان كان لها امارات وعلامات
ولكنها بالحقيقة نور روحاني اذا سطع على قلب مؤمن يترايا ناره من قريب
وبعيد ولا يكاد يطفئه مار وصعيد سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور والله اعلم فصل في الناصح قال صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
اعلم ان النصيحة في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا اخلصته
من شمعه وفي الشريعة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح
له كما قالوا في لفظ الفلاح انه ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا
والاخرة منه ومعنى النصيحة لله سبحانه وتعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية
والفردانية وباوصافه الجمالية والجلالية وبالتنزيه والتقديس عما يستلزم
النقيصة والرذيلة ومحبته سبحانه حبا ناشئا من الصفات والذات والامتثال
بما امر به والانتهاء عن المنهيات والاخلاص في جميع العبادات والطاعات
وهذه النصيحة في الحقيقة نصيحة لنفسه لا له تعالى فانه غني عن العالمين
وبري عن نصح الناصحين وكذلك في القران بل في الرسول صلى الله
عليه وسلم ايضا ونصيحة الكتاب الايمان بانه كلام الله ووحيه الحق
العاجز عنه قوى المخلوقين والتذكر به والتدبر فيه والعمل عليه وتحسين
تلاوته والتخشع لا[illegible]ه والتفقه فيه والذب عنه لتاويل المبطلين وطعن
الملحدين ونصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وقبول

ما جاء به مما امر به ونهى عنه وبذل الطاقة وصرف الهمة الى اتباعه واقتدا
والايثار محبته فوق نفسه وابتغاء اهوايه وهي نوعان ما يتعلق بشرف حيوته
صلى الله عليه وسلم وهي ما ذكروا من التصديق بنبوته ونصرته وحمايته وبذل النفوس
والاموال دونه ومعاداة من عاداه وبغض من ابغضه وما يتعلق به بعد
مماته صلى الله عليه وسلم فما ذكر مع المثابرة على تعلم سنته وتعليمها والتفقه
في شريعته واحيائها ونشرها والحض عليها والدعوة اليها والذب عنها و
المجانبة عن مخالفيها والمتحرفين عنها وبغضهم والتحذير منهم والعمل عليها
والتادب باداب الكريمة وسيره التسليمة ومحبة عترته وآل بيته
وصحابته والرافة على امته قال الله سبحانه وتعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون اي لفقرهم حرج اي اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله
اي بالايمان والطاعة في السر والعلانية بما قدروا عليه فعلا وقولا
يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح قال الحواريون لعيسى عليه الصلوة
والسلام يا روح الله من الناصح لله قال من يؤثر حقوق الله تعالى
على حقوق الناس واذا بدا له امران متعلقان بالدنيا والاخرة اشتغل
اولا بامر الاخرة فاتمه ثم اشتغل بامر الدنيا بعد تقديم امر الاخرة على
امر الدنيا نقله ابو ثمامة ونصيحة الائمة طاعتهم وانقيادهم والادعا
لهم ومعونتهم ورعايتهم وحمايتهم ونصرهم في الحق وامرهم به ووعظهم
وتذكيرهم اياه برفق وملاطفة واعلامهم ما غفلوا عنه وتبليغهم
حقوق من لم يبلغوا اليهم من المسلمين والمتعاهدين وترك الخروج عليهم

وعدم افساد قلوب الناس عليهم وحث الناس على طاعتهم والصلوة
خلفهم والجهاد معهم ورد الصدقات اليهم والدعا لهم بالصلاح
والاصلاح وعدم اغرايهم بالثناء الكاذب عليهم هذا اذا اريد
بالايمة الخلفاء والامراء وولاتهم واما اذا اريد بهم علماء الدين
على ما قيل في تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
اي الى رأيه صلى الله عليه وسلم ورأي كبار اصحابه البصراء بالامور لعلمه اي
على اي وجه يذكره الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدابيره بتجاربهم
وانظارهم فنصيحتهم تقليدهم والانقياد لهم فيما يامرون وينهون عنه
من الاحكام وشرايع الاسلام وتعظيمهم وتوقيرهم وبرهم وحسن الظن
بهم فيما يروون ويفتون ما لم يفسد والدين ويفتنوا المسلمين واذا
افسدوهم فهم علماء السوء ولصوص الدين ونصيحة العامة ارشادهم
الى مصالحهم الدينية والدنيوية وتعليمهم منافعهم ومضارهم في الدنيا
والاخرة وسد خللهم ودفع مضارهم والذب عن اموالهم واعراضهم
وستر عوراتهم وكشف روعاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
وتوقير كبيرهم وترحم صغيرهم وتنبيه غافليهم والعفو عن جاهليهم
وان تحب لهم ما تحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ومن جوامع الكلم
لما ذكرناه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى تحب لاخيه ما تحب
لنفسه والله اعلم

الحديث في وجوب الاتباع والاقتداء بسنته والاهتداء بهديه

صلى الله عليه وسلم والاخذ بالكتاب والسنة وترك الضلال والبدعة
وفيه فصول فصل في وجوب الاتباع والاقتداء به صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى
وما آتاكم الرسول اي من الامر فخذوه لانه واجب الطاعة لحكم ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله
لا يحب الكافرين اي لا يرضى عنهم لتوليهم الموجب لكفرهم وما نهيكم عنه
اي عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله اي في مخالفة رسوله ان الله شديد
العقاب اي لمن خالفه وقال سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اي خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر اي ثواب الله او لقائه ونعيم الاخرة فالراجي هو المؤتسي ولا بد له
من الايتساء فقد قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا
اتباعي ولا رجاء لغير المؤتسي قط فان من لا يعمل ويترقب رحمة ربه
فهو مغرور لا راجي كما صح ذلك من الاحاديث واليه يشير قوله سبحانه وتعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وذكر الله كثيرا اي وقرن الرجا
بكثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول
صلى الله عليه وسلم من كان كذلك وقال محمد بن علي الترمذي الاسوة
في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل
وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه وفي العضد في معناه من كان يؤمن
بالله فله فيه اسوة حسنة ويستلزم ان من ليس له فيه اسوة حسنة فهو
لا يؤمن بالله وملزوم الحرام حرام ولازم الواجب واجب ايضا فهو

مبالغة في التهديد على عدم الاسوة فيكون الاسوة واجبة وقال سهل

في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى

بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه فهو الرسول الذي ارسله بالهدى

ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط

مستقيم وقال سبحانه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله

وكلماته اي ما انزل عليه وعلى ساير الرسل من كتبه ووحيه واتبعوه

لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء اثر الامرين تنبيها على ان من

صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه وسننه فهو يعد في خطط من الضلال

وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

ذنوبكم والله غفور رحيم روي انها نزلت في اقوام زعموا على عهده

صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم مصداقا من العمل

وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل

في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الزجاج في معناه ان كنتم

تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول

طاعته لهما ورضاؤه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم

برحمته وقال القاضي المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركه فيه بحيث

يحملها على ما يقربه اليه والكمال الحقيقي ليس الا لله فذلك

يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة

الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص

علي مطاوعته يحببكم الله الايه اي يرضي عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويبوئكم في جوار قدسه غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه علق سبحانه رحمته ورضاه ومغفرته بمتابعته واقتدائه صلي الله عليه وسلم واوعد المخالفين وتاركي اتباعه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وفي التصريح بلفظ الكافرين والعدول عن لا يحبهم دلالة علي ان التولي كفر وانه ينافي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمومنين فعلم من الجملتين انه لا سبيل الي تقربه سبحانه ولا طريق الي تعبده ولا الي الوصول الي جناب عزته الا سبيله القويم وطريقته المستقيم وانك لتهدي الي صراط مستقيم وقل هذه سبيلي يعني الدعوة الي التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك عقبه بقوله ادعوا الي الله علي بصيرة اي بيان وحجة واضحة غير عمياء انا ومن اتبعني سبيلا ومن اي سبيلي فقد ضل وغوي وقد خاب من افتري وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل علي كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه وقرا ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الايه وقال صلي الله عليه وسلم امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقران قال الله تعالي وما اتيكم الرسول فخذوه الاية وقال صلي الله عليه وسلم ما امرتكم فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا وقال صلي الله عليه وسلم من اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني

اي يقصد المحبة اليهم

اي فاذا كان سبيل الحق والصواب فاتبعوا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون

اعرض

وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وقال صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلثة وسبعين كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وعن جابر رضي الله عنه قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها يفقهها قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس اي فارق بين المومن والكافر والصالح والفاسق اذ به صلى الله عليه وسلم تميزت الاعمال والاقوال وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد

تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها مهتدٍ
ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين وليه الله
ما تولى واصليه جهنم وساءت مصيرا وقال سهل رحمه الله اصول مذهبنا
ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وبالجملة فانها وضعت العبادات
والطاعات ذريعة الى التقرب الى جناب عزته وابتغاء مرضاته تعالى وتقدس
وامتثالا لامره وانقيادا للربوبية وذلك غيب عنا وما كان الله ليطلعكم
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء بل مبنى اصل المفروضات وساير
الطاعات على النقل دون العقل حتى ان المغرب ثلث ركعات فرضت
علينا وكذا الوتر وجبت علينا ونهينا عن التثليث في النفل وكذا التفاوت
في اعداد الركعات وكذا التفاوت في الجهر والاخفاء وكذا التفاوت بين
نوافل النهار ونوافل الليل من كونها رباع رباع ومثنى مثنى فالعبادات
باسرها لا مجال للعقل فيها بوجه ولا يعلم ثبوتها وكيفيتها وحسنها
من قبحها الا بالوحي وما عمله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او
اجتنب عنه من قول او فعل فهو متقرب به مرضي له تعالى قطعا
ويقينا بالوحي الصريح او بالتقرير من الله سبحانه على ذلك فما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن يرجو التقرب والتحبب اليه تعالى
لا سبيل له الا المتابعة والاسوة الحسنة والاجتناب عن ساير طرق
الاهواء والبدعة واليه اشارة قوله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر مما يظهر لمحالفي سنته وتاركي
متابعته صلى الله عليه وسلم مما يرونه من الاحوال السنية والدرجة الرفيعة
لا دليل لحقيتها راسا واصلا والظاهر انها امور وهمية او اهواء
نفسانية او اغواء شيطانية فللشيطان تصرف بديع وولاية قوية في
بدن الانسان وقلبه جميعا وقد اقسم اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقال
ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة وقال ان الشيطان يجري من الانسان
مجري الدم اي متمكن منه تمكنا تاما وقال في المستحاضة في طرف حديث طويل
انما هذه ركضة من ركضات الشيطان اي ضربة من ضرباته وكذا ورد
في الرعاف وورد ايضا انه يدخل في دبر احدكم فينفخ فيه فلا ينصرف احدكم
حتي يسمع صوتا او تجد ريحا وايضا في طرف حديث اذا قضي التثويب اقبل
اي الشيطان حتي يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا لما لم يكن
يذكر حتي يظل الرجل لا يدري كم صلي وقال صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب
احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل وقال التثاوب
من الشيطان وقد صح انه ما تثاوب نبي قط وفي طرف حديث قال
صلي الله عليه وسلم ان الشيطان اتي بلالا وهو قايم يصلي فاضجعه ثم
لم يزل يهديه ... يهدي الصبي حتي نام وعن ابي الدردا رضي الله عنه

فقال أهزأت الصبي ... اي اسكته وذلك بان يهز ... عليه حتي يسكن وينام

قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من
الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله تعالى ابليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات
ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات ثم اردت اخذه
والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة
وقصة تكلمه عليه اللعنة بعد قراءته صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
ومنات الثالثة الاخرى بقوله تلك الغرانيق العلى ومنهن الشفاعة
ترتجى وظن الصحابة رضي الله عنهم ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
مشهورة في التفاسير وفي طرف حديث قال صلى الله عليه وسلم ياتي احدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقول ويأتيه في صلوته فيذكره
حاجته قبل ان يقول وامثال ذلك مثل حديث ضرب ثلث عقد في
النوم وحديث البيتوتة على الخياشيم وغيرها كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي
فامكنني الله تعالى منه فاخذته الحديث وعن زينب امرأة عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه ان عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت
خيط رقي لي فيه قالت فاخذه فقطعه ثم قال لانتم آل عبد الله لاغنياء
عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم

الحنك بلعنة الله التامة ثلث مرات فلم يستأخر

الغرانيق

[illegible] النفث [illegible]

جمع تميمة وهي التعويذ التي تعلق على الصبي

[illegible]

والتولت شرك فقلت لم تقول هذا لقد كان عيني تقذف وكنت اختلف

الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل

الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقي كف عنها الحديث ونقل الشيخ

رحمه الله في العوارف قال عبد الله بن عروة بن الزبير رضي الله عنه قلت

لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا كما وصفهم

الله سبحانه تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان اناسا اليوم

اذا قرئ عليهم القران خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر

برجل من اهل العراق ساقط قال ما لهذا قالوا انه اذا قرئ عليه القران

وسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان

يدخل في جوف احدهم ما هكذا كان يصنع اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفيه ايضا وكل وجد لا يشهده الكتاب والسنة فهو باطل

وكل حقيقة ردته الشريعة فهي زندقة وامثال ذلك كثيرة لا تحصى

وعن علي رضي الله عنه مرفوعا قال المنافق يملك عينيه يبكي بهما متى شاء وقال

مالك بن دينار قرأت في التورية اذا استعمل العبد النفاق ملك عينيه

قال البيهقي من طريق علي بن غنام قال بكى سفيان الثوري يوما ثم قال

بلغني ان العبد اذا كمل نفاقه ملك عينيه فبكى ومن ثم قيل دمع الفاجر

حاضر وقلما تنتفي بكيده المنهمكون في الاهواء والمغترون المفتونون

في طرق البدع والاغواء وهم في كل وادٍ يهيمون ولا يشعرون بانهم
هم الغاوون قال الشيخ فيه ايضا وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خامس
لها اما ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة
الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا وجاهها ومالها وطلب الرفعة
والمنزلة عند الناس واقوم الناس بتمييز الخواطر اقومهم بمعرفة النفس ومعرفة
النفس عسير المنال لا يكاد يتيسر الا بعد الاستقصاء في الزهد والتقوى
واتفق المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الوسوسة
والالهام وقال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى من كان قوته معلوما لا
يفرق بين الالهام والوسوسة وقصة ابراهيم بن ادهم رحمه الله من انه
اضاف ذلك الشيخ الذي راى عليه الحال العجيب ثلثة ايام من كسبه الحلال
فذهب حاله كله فقال ما ذا فعلت بي يا ابراهيم فقال ابراهيم كان
من الشيطان فرفع باكل الحلال فعرف الشيخ صدقه فترك جاهه وحزم
ابراهيم مذكورة في كتاب تذكرة الاولياء عصمنا الله واياكم اجمعين
من كيد ذلك الرجيم اللعين والله اعلم فصل في الترغيب في المنازل الحسنة
والمثوبة المترتبة على العمل بالسنة النبوية على صاحبها افضل الصلوة و
السلام وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح من الاقتداء والاهتداء
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم من احيى سنة من سنتي قد
اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من
اجورهم شيئا وقال ان احبكم الي واقربكم مني الذي يلحقني على العهد

الذي فارقني عليه اي الاقتداء به والاتباع لسنته وقال ان الدين بدا غريبا
وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من
بعدي من سنتي وقال صلى الله عليه وسلم في شان القطب رضوان الله تعالى عليه
ان لله تعالى في كل بدعة كيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته
فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى
به وكيلا وقال من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة وقال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد
وقال المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر وقال من اخذ
بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال من اكل طيبا وعمل
في سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا
اليوم لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدي وقال عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة صاحب السنة ان عمل خيرا قبل منه وان خلط غفر
له وان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وجاء في تفسير قوله عز
من قائل والعمل الصالح يرفعه انه هو الاقتداء برسول الله وحكي عن احمد بن حنبل
رح قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد
فرايت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك
السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي

لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل
هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً اختارهم الله سبحانه
لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا
بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدي ٥ وكتب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه تعلم السنة والفرائض واللحن أي اللغة وقال
صلى الله عليه وسلم إن ناساً يجادلونكم يعني في القرآن فخذوهم بالسنن
فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ٥ وقال أبي بن كعب رضي الله عنه عليكم
بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله أبداً وما على الأرض
من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية
الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذا أصابتها ريح
شديد فتحات عنها ورقها إلا حط الله عنه خطاياه كما يحات عن الشجرة
ورقها فإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً
على منهاج الأنبياء وسننهم وقال الشافعي رح ليس في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا اتباعها وقال أبو عثمان الحيري من أمر السنة على نفسه
قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ورئي
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يدير ناقته في مكان فسئل فقال لا أدري
إلا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وكان رضي الله عنه

التحات ... بر كنده شدن برگ درخت و منه التحات ... بر كنده شدن برگ درخت ويقال تحات الشيء أي تناثر ٥ صراح

٣ يعني جهد كنند كه باشد عملها شما بر متابعة انبياء وبر موافقة سنتها ايشان واين برابر است كه باشد آن اعمال بر طريق اجتهاد وبارنج تر ويا آنكه بر طريق اقتصاد وميانه روي فاما مقصود اينست كه موافق سنن انبياء باشد هر چند كمال رياضت باشد يا بطريق ميانه روي ٥

يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ راي النبي صلي الله عليه وسلم يفعل
ذلك وقد كانوا رضي الله عنهم اشد تبعا وتفتيشا لاحواله وافعاله حتي
الخلاء والمراة والنوم واليقظة وكانوا يسالون عن عايشة رضي الله عنها
عن بعض احواله التي تتعلق بالنساء خاصة ليقتدوا به ويتابعوه في العبادات
والعادات وساير السير السنيات فهي خلال مرضية متقبلة وما وراءها
محتملة ردية علي صاحبها افضل الصلوة والسلام والله اعلم بحقايق الاسلام
والترهيب عن مخالفة السنة واتباع طريق البدعة قال الله سبحانه و
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا غير سمته ان تصيبهم فتنة اي محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة
وقال سبحانه وما كان لمومن ولا مومنة اي ما صح له اذا قضي الله ورسوله
امرا اي قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار
بان قضاوه قضاء الله سبحانه ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي
ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار
الله ورسوله وقال سبحانه ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد
ما تبين له الهدي اي ظهر له الحق بالوقوف علي المعجزات ويتبع غير سبيل
المومنين اي غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نوله ما تولي من الضلال
نخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال صلي
الله عليه وسلم وزاده شرفا وتعظيما لديه شر الامور محدثاتها وكل
بدعة ضلالة وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال

ابغض الناس الى الله على ثلثة ملحدٌ في الحرم ومبتغٍ في الاسلام سنة
الجاهلية ومطلب دم امرئٍ بغير حق ليهريق دمه وقال اخاف على امتي
ثلثا ضلالة الاهواء واتباع الشهوات في البطون والفروج والغفلة
بعد المعرفة وقال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وعن انس رضي الله عنه قال
جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن
يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها
فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار
ابدا ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني
لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه الصلوات والسلام مثلي
كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب
التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها
فقال ذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها
وقال صلى الله عليه وسلم ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله
كان عليه من الاثم مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم
شيئا وقال صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه

الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا
في كتاب الله تعالى اتبعناه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله
عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في
الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال صلى الله
عليه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة
خير من احداث بدعة وفي روايات حسان ثم لا يعيدها اليهم الى يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم
الاسلام وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت ليعز من اذله الله و
من اعزه الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
لسنتي وقال صلى الله عليه وسلم يرد علي يوم القيمة رهط من امتي فيحلؤن
عن الحوض فاقول اي رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري وفي رواية اخرى
فاقول فسحقا فسحقا فسحقا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبل الا كان
له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون
بامره ثم انها تخلف من بعد هم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

وقال السيد الشريف في ترجمة فاذا كان حال الموقر كذا فما حال المبتدع

الحث ... والتهالك ... اي تتابع

ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ وقال صلى الله عليه وسلم اصحاب البدع كلاب
النار اهل البدع شر الخلق والخليقة ليس منا من عمل بسنة غيرنا ما من
احد يحدث في هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك
لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا
ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين ان الله
احتجر التوبة على كل صاحب بدعة اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتح ان الاسلام يشيع ثم تكون له فترة فمن كانت فترته
الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار وعن محمد من اصحابنا الحنفية رضي
الله انه قال لو تركوا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
عليها ولو تركه واحد لضربته في نصاب الاحتساب ودستور القضاة
ومن لم يرض بسنة من سنن المرسلين او قال لا افعل ان كان سنة لشيء
من السنن او استخف بها مثل ان يقول سبلت بتب كرديم يا نجم باك فهو
كافر بالاتفاق والله اعلم الباب الثالث في الاعتصام بالكتاب والسنة وفضل العلم
والاشتغال به وفيه فصول فصل في الاعتصام بالكتاب والسنة قال الله

سبحانه وتعالى اولم يكفهم اي آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم اي يدوم تلاوته عليهم متحدين به فلا يزال
منهم آية ثابتة لا تضمحل بخلاف ساير الآيات او يتلى على اليهود بتحقيق
ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك ان في ذلك الكتاب الذي هو آية
مستمرة وحجة بينة لرحمة اي عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكرة
لمن همه الايمان دون التعنت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى
بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم
فنزلت وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والايمان بالكتاب هو التصديق به والعمل عليه
والتمسك والاعتصام به قال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان هذا
القران طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فلن تهلكوا ولن تضلوا
بعده ابدا وقال كتاب الله هو الحبل الممدود من السماء الى الارض
وقال تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا
حتى يردا على الحوض وقال يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان
اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال ايحسب احدكم
متكئا على اريكته ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران
الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القران
او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب

التحدي برابري كردن در كاري و پيشتر خواندن خصم را جستن ٥ صراح

التحدي برابري كردن در كاري و پيشتر خواندن خصم را جستن صراح

التعنت طلب لغزش كسي كردن

الا باذن ولاضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم ٥
وقال اذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم
وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه ٥ وقال تعمل هذه الامة برهة من
كتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بالراي فاذا عملوا بالراي
فقد ضلوا واضلوا ٥ قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من
سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ٥ وقال
سالت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد
ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوأ من بعض
فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ٥ وقال
كيف انتم اذا كنتم من دينكم مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم الا البصير ٥
وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم انا حظكم من النبيين
وانتم حظي من الامم ٥ وقال ما اختلف امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها
على اهل حقها ٥ وقال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه من الضلالة
ووقاه سوء الحساب يوم القيمة ٥ وقال من اجل سلطان الله اي كتابه
وسنة نبيه اجله الله يوم القيمة ٥ والله اعلم

فصل في فضل العلم والترغيب في التعلم والتعليم

فصل في التعلم والتعليم قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
اي بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنة في الاخرة
والذين اوتوا العلم درجات اي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات

اي اقشعر بسببه

اي من الحديث

قوله برهة اي زمانا قليلا ٥

اي كيف يكونون الذي ... الذي يكون الدين الذي هو عبارة عن الكتاب والسنة ظاهر مثل القمر ليلة البدر ولا يعمل عليه ولا يتمسك به الا بعض الموفقين وذلك بيان لقلة الذين يتركون الضلال والفساد ٥ منه

اي من الاجلال وهو التعظيم ٥

بما جمعوا من العمل والعلم وقد امر الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم
فقال وقل رب زدني علما وكفي بذلك فضلاً وقال صلي الله عليه وسلم
وزاده فضلا وشرفا لديه طلب العلم فريضة علي كل مسلم والله يحب اغاثة
اللهفان ۝ وقال طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد
في سبيل الله عزوجل ۝ وقال طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب
العلم يوما خير من صيام ثلثة اشهر ۝ العلم حيوة الاسلام وعماد
الدين ومن علم علما اتم الله اجره ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم ۝
العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والعالم من يعمل ۝ وقال
صلي الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد علي الصراط قيل للعابد ادخل
الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك
لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء ۝ وقال يوزن يوم
القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء علي دم الشهداء
وللانبياء علي العلماء فضل درجتين وللعلماء علي الشهداء فضل درجة ۝
وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة
فتهلك ۝ وقال ان اهل الجنة ليحتاجون الي العلماء في الجنة وذلك
انهم يزورون الله تعالي في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم
فيلتفتون الي العلماء فيقولون ماذا نتمني فيقولون تمنوا عليه كذا
وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا ۝ وعن
كثير بن قيس رض قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق

فجاءه رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من
طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال صلى الله
عليه وسلم لكل طريق وطريق الجنة العلم وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد
والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير وفي رواية فضل هذا العالم الذي يصلي
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار
ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وقال من طلب العلم كان كفارة لما مضى
ومن طلب العلم تكفل الله برزقه ولن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى
يكون منتهاه الجنة ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع

يحتمل ان يكون ذلك الحديث الذي بلغه هو هذا الحديث المذكور وهو الراجح ويحتمل ان يكون غيره وهذا الحديث كان [illegible] غيبا وترحيبا له

المراد من العالم هو الذي كان مشتغلا بالعلم مع كونه عابدا ومن العابد الغالب عليه العبادة مع كونه عالما والا فلا فضل للعالم بلا عمل وكذا لا مدخل في فضل العالم الجاهل على الجاهل كذا ذكره المحدثون

ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين
درجة واحدة في الجنة واذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه
الحال مات وهو شهيد وإذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من احاديث
رسول الله وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الانبياء
والاد لكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي هم حملة
القرآن والاحاديث عني وعنهم في الله واليه واليه وعن علي رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون
من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وعن ابي
الدرداء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حد العلم الذي اذا
بلغه الرجل كان فقيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا
وشهيدا قال الامام النووي رحمه الله المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث
الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها ولا يعرف معناها هذا حقيقة معناه
وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها ما لم يبلغها اليهم وعن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في
مسجده فقال كلاهما على خير احدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون
الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء
فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت
معلما ثم جلس فيهم وقال صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق

قوله من حفظ على امتي
قال الامام النووي المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها هذا [illegible] يحصل انتفاع [illegible] المسلمين [illegible] حفظها ما لم ينقل اليهم قيل ضمن يحفظ معنى راقب وعدي بعلى [illegible] الحفظ [illegible] عنان [illegible] ولا تغفل وفي المغرب الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون [illegible] الابتذال ويجوز ان يكون حالا من [illegible] المرفوع في حفظ يعني من جمع احاديث متفرقة مرارا اداها بحيث يبقى مستمرة على امتي بعثه الله فقيها فالمعنى من فعل ذلك اقامه الله فقيها يعلم الناس [illegible]

تسمعها ثم تحملها الي اخ لك مسلم فتعلمها اياه ۝ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها ۝
قال صلي الله عليه وسلم قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع
الجهل ۝ وقال ساعة من عالم متكي علي فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد
سبعين عاما ۝ وقال اذا اتي علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني
الي الله تعالي فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم ۝ وقال اذا اراد
الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه وجد
اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر واذا اراد الله بقوم شرا اكثر
جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم
الفقيه قهر ۝ والمتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون ۝ ونوم علي علم خير
من صلوة علي جهل ۝ وما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه ۝
قال شيخنا الشيخ محمد السخاوي رحمة الله عليه قال شيخنا ليس بثابت
ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه يعني لو اراد
اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا وفي المقاصد الحسنة للشيخ السخاوي
رح عن الامام الشافعي رض قال ان لم تكن الفقهاء اولياء الله تعالي
في الاخرة فما لله ولي وعنه رض ما احد اورع من الفقهاء وفيها
وقال يزيد بن هارون الابدال هم اهل العلم وقال الامام احمد
رض ان لم يكونوا اصحاب الحديث فمن هم وفي الباب احاديث جمة في
مثوبات متنوعة يطول الكلام بايرادها وفي هذا القدر عظة

وَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَاللهُ اَعْلَم

فصل في بعض الآداب المتعلقة بالعلم قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين اِنِ احْتِيجَ اليه نَفَعَ وَاِنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ اَغْنَى نَفْسَهُ. قال العلم ثلثة وماسوى ذلك فهو فضلٌ آيةٌ مُحْكَمَةٌ اَوْ سُنَّةٌ قائمةٌ او فريضةٌ عادلةٌ وللشافعي رحمه الله في معناه كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ اِلَّا الْحَدِيثَ وَاِلَّا الْفِقْهَ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَاهُ فَوَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ وقال اِنَّ الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله وقال العلم ثلثة كتابٌ ناطقٌ وَسُنَّةٌ ماضيةٌ وَلَا اَدْرِي وعن عبد الله رض قال يا ايها الناس مَنْ علم شيئًا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم اَنْ تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه قل ما اَسْأَلُكُم عليه من اجرٍ وما اَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَمِعْتُ شيخي الشيخ احمد بن حجر رضي الله عنه يقول لا يَكْمُلُ علمٌ لذي علمٍ حتى يقول لا اعلم وقال صلى الله عليه وسلم تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وقال العلم دينٌ والصلوة دينٌ فانظروا عمن تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلوة فانكم تسألون يوم القيمة وقال الا اُعَلِّمُكَ خصالًا يَنْفَعُكَ الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمته والرفق ابوه واللين

قوله وما انا من المتكلفين يعنى نيستم من از جمعى كه بتصنع از خود چيزى ظاهر كنند كه ندارند صاحب كشاف آورده كه متكلف را سه علامت است يكى آنكه نزاع با كسى كه برتر از وست دوم خواهد كه فرا گيرد آنچه يافتن آن نه مقدور اوست سيم بگويد بچيزى كه نداند

اخوه والضمير امير جنده وقال خيار امتي علماؤها وخير علمائها
رحماؤها الا وان الله تعالي يستغفر للعالم اربعين قبل ان يغفر
لل[illegible]ل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيئ يوم القيمة وا[illegible]
نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيئ الكوكب
الدري وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه
في الدين وقال خير الناس اقرؤهم وافقههم في دين الله تعالي
ا[illegible]هم لله وآمرهم بالمعروف وانهيهم عن المنكر واوصلهم
للرحم وقال انه سياتيكم اقوام يطلبون العلم فرحبوا بهم وحيوهم
وعلموهم وفي طرف حديث اخر فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وفي
رواية اخري فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله صلي الله عليه وسلم
وافتوهم وقال وقروا من تعلمون منه العلم ووقروا من تعلمو[illegible]
وقال همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية وقال اطلبوا
العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وقال اغدوا في طلب العلم فا[illegible]
سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس
[illegible] العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيئ واذا ارا[illegible]
ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيئ وقال ان من تمام ايمان العبد
ان يستثني في كل حديثه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله ما انت محدث حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان علي بعضهم فتنة وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا تكلّم بكلمة اعادها ثلثًا حتى تفهم منه واذا
اتى على قوم فسلّم عليهم سلّم عليهم ثلثًا ۞ اني احدّثكم الحديث فليحدّث
الحاضر الغائب لا تاخذوا الحديث الا عمّن تجيزون شهادته
بلّغوا عنّي ولو آية ومن كذب عليّ متعمّدًا فليتبوّا مقعده
من النار ۞ حدّثوا عنّي بما تسمعون ولا تقولوا الّا حقًّا ۞ لا باس
بالحديث قدّمت فيه او اخّرت اذا اصبت معناه ۞ وقال اذا
كتبتم الحديث فاكتبوه فان يك حقًّا كنتم شركاء في الاجر وان يك
باطلا كان وزره عليه ۞ الحديث من صادق خير من الدنيا وما
عليها ۞ وقال نصف العلم حسن المسئلة والاقتصاد في المعيشة
نصف العيش يبقي نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل
من الف ركعة من مخلط وما تمّ دين انسان قطّ حتى يتم
عقله ۞ العلم خزائن ومفتاحها السؤال فسلوا يرحمكم الله فا
فانه يوجر فيه اربعة ۞ السائل والمعلّم والمستمع والمحبّ لهم وشفاء
العيّ السؤال ۞ ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحبّ الله
ورسوله وليس العيّ عيّ اللسان ولكن قلّة المعرفة بالحق ان الله
كره البيان كلّ البيان ۞ وانّ من البيان لسحرًا ۞ اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم ۞ اذا قعد احدكم
الى اخيه فليسأله تفقّهًا ولا يسأله تعنّتًا ۞ علّموا ولا تعنّفوا
ويسّروا ولا تعسّروا وابشروا ولا تنفّروا واذا غضب احدكم

فليمعكت علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وقيدوا

العلم بالكتاب وقال مثل الذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء

وقال لا تطرحوا الدر في افواه الخنازير ولا تطرحوا الدر في افواه

الكلاب وقال آفة العلم واضاعته ان تحدث به غير اهله مانع

الحديث اهله كمحدثه غير اهله وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير

الجوهر واللؤلؤ والذهب قال المؤلف رحمه الله تعالى قيل عدم

الاهلية للتعليم منقسمة الي ثلثة اقسام اما باعتبار النسب بان

يكون الشخص من اراذل القوم واما باعتبار خلل في نيته بان يعم

للجاه وغير ذلك واما باعتبار قلة فهم وادراك والله اعلم

فصل في بعض ما يتعلق بالعلم من الترهيب قال صلى الله عليه وسلم العلماء

ثلثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به

واهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره تعلموا من العلم

ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا وعن سفيان ان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب من ارباب العلم قال الذين

يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطمع

اي ما الذي دعاه الي ترك العمل قال الطمع في الدنيا والرغبة فيها

وقال صلى الله عليه وسلم قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء

فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه واذا

علم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه